سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
حبشية تزفن فقال يا عايشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على
منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس
فذكره قالت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال
في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم
[illegible] بالبنا للمفعول ويصح للفاعل كاحدكم فاني بشر مثلكم
لا اعذر لما تاعلى ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال
فتارة توحد فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
اي طعام بر وانعام ورحمة واكرام وتارة يرد عليه فيقول لا كاحدكم
وتارة يستغرق فيه انوار المشاهدات والربانية فيقول لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وتارة تخطفه الجذبات القوية فيقول ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار
فتدبر طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ بن جبل قال لما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال
ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو بكر
المعطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف
اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد
نفي اصل الفعل على حد وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل
ادع على المشركين يعني لو ادعوا عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت
قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا طب عن كريز بن سامة وقيل ابن ابي
اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة
قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني فذكره قال الهيثمي وفيه من
لم اعرفهم انتهى
اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى
الايمان او لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لتعدهم عنها فاللعن
مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث مباحث منها ان
معنى قوله رحمة لهداية للمسلمين وتاخير العذاب عن نوع من الكفار
وهم اهل الذمة وساعدهم امر نبيهم وغنم ما لهم ورد امر اشد
عذاب الدنيا وهب ان امتناعه من الدعا عليهم من رحمته العموم فما
المانع من رحمة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن
فما وقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جايز وقد
لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى خد م عن ابي هريرة
اني لا امزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه

معول

احفوا الشوارب اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصا واعفوا
اللحا اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا خ عن ابن عمر ابن الخطاب فظاهره
ان ذا مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى
مسلم من حديث عبيد الله بن عمر
احتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يحتبل غرته
وسمعت كلمة فاحتبلتها اغتنمتها وانتهزتها انتهى وبه اخذ في النهاية
قوله احتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب
المروات فان العفو عنهم فيما مندوب ندبا موكدا والخطاب للائمة
او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر ابن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا
وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمر البغدادي
صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر ابن الخطاب
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بانتقاله
من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش
تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد من يفرح حال العرش
بلقايه فالعرش بذلك من حيث حالته او اهتز حملته فرحا به فاقام العرش
مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد
بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار
بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة وختم له بالشهادة
واثر رضى الله ورسوله على رضى حلفايه وقومه ووافق حكمه حكم الله من
فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز
العرش له حم ق عن انس ابن مالك حم ق ت ه عن جابر قال المصنف
وهذا متواتر
اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة
مجملا او مفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه تذكره
للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس
والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم
اعرف الناس بالايمان واشد هم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره
الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال
مجاهد السبل البدع ويشتمل الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع
ولا الوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد
وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة
واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب مندوب محبوب وامثاله